African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 786-808
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

دور قنوات الأطفال في التنشئة الدينية للطفل الليبي

محمد هديه محمد بناصر [1*] ، يوسف سالم أبو دينه [2]
[1] قسم الإعلام الإسلامي، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا
[2] قسم الإعلام، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

The role of children's channels in the religious upbringing of the Libyan child

Mohammed Hadeeyah Mohammed Bennaser[*1], Yousuf Salim Mohammed Abu Deenah [2]
[1] Department of Islamic Media, Facultyof Da'wah and Fundamentals of Religion, Al-Asmariya Islamic University, Zliten, Libya
[2] Department of Media, Faculty of Arts, Al-Asmariya Islamic University, Zliten, Libya

[*]Corresponding author m.binnaser@asmarya.edu.ly [*]المؤلف المراسل
Received: June 21, 2025 Accepted: August 18, 2025 Published: August 28, 2025

الملخص
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور قنوات الأطفال الفضائية في التنشئة الدينية للطفل الليبي، ومدى إسهامها في تعزيز وعيه الديني وانعكاس ذلك على سلوكياته اليومية. اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي مستخدمَين الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عمدية شملت (388) تلميذاً وتلميذة من الفئة العمرية (9–12 سنة) موزعين على ثماني مدارس بمدينة طرابلس. تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي *(SPSS)*.
وقد توصلت النتائج إلى أن البرامج الدينية أسهمت في تنمية السلوكيات الإيجابية للأطفال، وزادت من رصيدهم المعرفي الديني، غير أن بعض العوامل المجتمعية مثل الحروب، والنزوح، وانقطاع الكهرباء حدّت من استفادتهم. كما كشفت النتائج عن ضعف دور الوالدين في توجيه اختيارات الأبناء من البرامج، ووجود علاقة بين كثافة المشاهدة وحجم المعلومات الدينية المكتسبة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الدينية، قنوات الأطفال، الإعلام الفضائي، الطفل الليبي، السلوك الديني.

Abstract
This study aims to examine the role of children's satellite channels in the religious upbringing of Libyan children and to assess their contribution to enhancing religious awareness and shaping daily behaviors. The researchers adopted the descriptive method and employed a structured questionnaire distributed to a purposive sample of 388 pupils aged (9–12 years) from eight schools in Tripoli. Data were analyzed using SPSS software.
The findings revealed that religious programs contributed to promoting positive behaviors among children and enriched their religious knowledge. However, societal factors such as wars, displacement, and power outages limited the level of benefit. The study also highlighted the weak role of parents in monitoring their children's program choices and confirmed a relationship between viewing intensity and the amount of religious knowledge acquired.

Keywords: Religious upbringing, children's channels, satellite media, Libyan child, religious behavior.

المقدمة:

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك الأشياء ولا يعي حقيقة وجودة لكن مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية تبدأ في الظهور مع النمو البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات وتقاليد، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته واخطرها لما لها من أهمية في تشكل شخصيته وهي مرحله تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي والعقلي والانفعالي ومن هنا يبدأ في استيعاب ما يدور حوله وحبه للاستكشاف ومع ظروف الحياه وانشغال الأب والأم يأتي دور التلفزيون ودخوله إلى عالم قنوات الأطفال المتخصصة كحل الأسرة ووسيلة ترفيه للطفل تستمر معه لفترات طفولته المختلفة.

هذه أحد الأسباب التي جعلت قنوات الأطفال المتخصصة تنتشر انتشاراً كبيراً إضافة إلى الثورة التكنولوجية والعلمية الحديثة التي استفادت منها قنوات الأطفال في جذب أكبر عدد من المشاهدين إليها، وإنه لمن المعلوم لدى الجميع أن الأطفال شديدو التأثر بما حولهم وقد يصعب عليهم في بعض الأحيان التعبير اللفظي عن مشاعرهم خاصة في المراحل العمرية الأولى من طفولتهم ويتجهون إلى تقليد كل سلوك وكل حركة ولغة رأوها من خلال قنوات الأطفال، وبعد فترة تصبح جزءًا من سلوكهم وقيمهم دون التعريف إن كان اكتساب السلوك والقيم هذه إيجابية أم سلبية (الخضر، 2018: ص1).

وتعتبر تنمية الطفل والطفولة والاهتمام بهم دينياً وثقافياً من العوامل الأساسية لرقي وتقدم الشعوب فأطفال اليوم هم شباب الغد لأن الأمة العربية والإسلامية تواجه حمله شرسة من تشويه المفاهيم والقيم الإسلامية وربط الإسلام بالإرهاب (نصر، 2017: ص463).

وقد شهد نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ظهور عدد لا بأس به من القنوات الفضائية التي تبث برامجها للأطفال بصفة خاصة، وكل قناة من هذه القنوات لها شكل معين تختلف فيه عن الأخرى، ولاشك أن هناك تنافسًا شديدًا بين القنوات للحصول على أكبر قدر من المتابعة خاصة أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يعتبر خامة قابلة للتشكيل والتطويع، وفي ظل المنافسة بين هذه القنوات لاستقطاب أكبر عدد من الأطفال، من خلال ما تقدمه من معلومات ومواد إعلامية قد تساهم في زيادة المعرفة الدينية والوعي الديني وبالتالي تساعد الأطفال على التنشئة الدينية السليمة فيما يتعلق بشقها الإيجابي وقد يكون لها تأثير سلبى من خلال بث سمومها داخل عقل الأطفال للتمرد على العادات والتقاليد وتعاليم الدين الإسلامي.

ونظرًا لما تعرضه القنوات الفضائية للأطفال من برامج خاصة بهم وأفلام الكارتون التي يحبونها، والتي باتت في متناول أيديهم باتجاهاتهم وميولهم المختلفة، لذلك أصبح هؤلاء الأطفال يقضون الساعات الطويلة أمام شاشات التلفزيون لمتابعة تلك القنوات، وبالرغم من تعدد قنوات الأطفال ولكنها لم تظهر الإبداع الفني في إنتاج برامج الأطفال، بل إنها نقلت الأفلام المدبلجة المستوردة على شاشتها دون تدخل في حذف أي سلوكيات لا تليق بمجتمعنا، وبالتالي يزداد الصراع القيمي من مختلف الثقافات التي يتعرض لها الطفل من خلال البرامج المقدمة له بأنماطها وصورها المختلفة (معوض، 2019:ص 13).

فلا يخفى على أحد أنه نتيجة التطور الهائل في قطاع الفضائيات والاتصالات أصبحت قنوات الأطفال المتخصصة تدخل كل بيت في كل وقت وحين وتنشر ما تريده من معلومات داخل عقول أطفالنا وتكسبه سلوكًا اجتماعيا أو ثقافيًا أو دينيًا بدون رقيب أو حسيب، لذا وجب علينا الدخول في أعماق تلك القنوات الفضائية ومعرفة ما تقدمه من معلومات دينيه لأطفالنا، فهم شباب الغد وتعد تنمية الطفل والاهتمام به من العوامل الأساسية لرقى وتقدم الشعوب.

مشكلة الدّراسة:

نحن بحاجة لتأسيس قنوات خاصة قائمة على مبادئ دينية سامية في ظل نظام إعلامي يسوده التخصص، ولا يقف دور هذا الإعلام عند مجرد نقل المعلومات والأفكار أو حتى الترفيه والتسلية، وإنما يصل إلى الإسهام الفعلي في رسم حياة متكاملة دينياً وثقافياً، حيث إن الإنسان غاية التنمية ووسيلتها (عفيفي وأبوزيد، 2019: ص 333-356).

وتتناول هذه الدراسة قنوات الأطفال المتخصصة، حيث إن هذا النوع من القنوات المتخصصة يقع على عاتقه نقل الرسائل الإعلامية للطفل وأحد أهم مصادر تكوين الوعي الديني لديه، ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:
ما دور قنوات الأطفال في التنشئة الدّينية للطفل اللّيبي؟

فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة ودرجة المعلومات الدينية مثل العبادات والعقائد الدينية والمعاملات الإسلامية.
- **الفرض الثاني:** توجد فروق دالة إحصائياً بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة وفق العوامل الديموغرافية (ذكوراً - إناثا - السن - نوع التعليم).
- **الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد تفاعل دال إحصائيا بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة وفقاً للعوامل الديموغرافية (ذكوراً - إناثا).
- **الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد تفاعل دال إحصائيا بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة والسن.
- **الفرضية الفرعية الثالثة:** يوجد تفاعل دال إحصائيا بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة ونوع التعليم.
- **الفرض الثالث:** يوجد علاقة دال إحصائياً بين نوع البرامج الدينية ودرجة المعلومات الدينية
- **الفرض الرابع:** توجد علاقة دالة إحصائياً وفق العوامل الديموغرافية (ذكور – أناث) ودرجات المعلومات الدينة المستفادة

أهمية الدّراسة:

وتتلخص أهمية الدرّاسة في النقاط التالية:

1. أهمية الفئة العمرية التي تتناولها حيث تمثل مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد والمجتمع بصفة عامة ذلك لأنه يتم فيها بناء عناصر كثيرة لتكوين شخصية الطفل وتنمية مواهبه وقدراته العقلية.
2. أنها تتناول جانب مهم من جوانب التنشئة عند الأطفال وهو التنشئة الدينية والتي من خلالها يكتسب الطفل القيم الدينية والمعتقدات التي يرتضيها المجتمع لأفراده.
3. سد ثغرة علمية في مجال دّراسة أثر قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال نتيجة النقص الملموس في دراسات وأبحاث هذا الموضوع
4. رصد درجة الوعي الديني وذلك بدراسة ما تقدمه قنوات الأطفال من برامج متنوعة فيما يتعلق بالطفل الليبي.

أهداف الدّراسة:

يهدف هذا البحث للتعرف على دور قنوات الأطفال في التنّشئة الدّينية للأطفال اللّيبيين، وذلك من خلال النقاط التالية:

1. معرفة مدى تأثير محتوى هذه القنوات على نسبة مشاهدة الأطفال للبرامج المقدمة فيها.
2. معرفة مدى التنافس بين قنوات الأطفال في التنشئة الدّينية السليمة داخل المجتمع الليبي ومدى تأثيرها على الأطفال.
3. التعرف على المحتوى الديني والأخلاقي للبرامج المقدمة من قبل قنوات الأطفال، ومدى ملائمتهم للتنشئة الدّينية السليمة لأطفالنا.

4. التعرف على المستوى اللغوي الذي يفضله الأطفال عند مشاهدتهم البرامج الدينية من خلال قنوات الأطفال.

الدّراسات السّابقة:

1. **دراسة قدوري عبدالقادر:(2020)**
   - **عنوان البحث** :التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل الديني.
   - **النتائج** :وجدت الدراسة أن للمدرسة دورًا مهمًا في التنشئة الدينية، وأن الكتب المدرسية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز القيم الدينية.
2. **دراسة:Rameez Ahmed Sheikh (2020)**
   - **عنوان البحث** :Negative Effects of Cartoon Channels on Children's Socialization in Pakistan.
   - **النتائج** :أظهرت أن الرسوم المتحركة تؤثر سلبًا على التنشئة الاجتماعية والدينية للأطفال بتشجيع السلوكيات العدوانية وتقديم محتوى جنسي غير مناسب.
3. **دراسة أميرة محمد الخضر عبدالرحمن:(2018)**
   - **عنوان البحث** :القنوات الفضائية المتخصصة ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية للطفل.
   - **النتائج** :وجدت أن برامج قناة طيور الجنة لها تأثير إيجابي في تعزيز القيم الإسلامية لدى الأطفال.
4. **دراسة:Alalu Jelili Gbenga (2018)**
   - **عنوان البحث** :البرمجة التلفزيونية للأطفال والتعليم الثقافي في نيجيريا.
   - **النتائج** :أظهرت أن الأطفال يتأثرون بالبرامج التلفزيونية التي تعرض قيمًا ثقافية واجتماعية مهمة، ولكن هناك نقص في البرامج التي تعزز القيم الدينية.
5. **دراسة رباب عبد الرحمن هشام، 2016:**
   - **عنوان البحث** :دور التليفزيون في إدراك الطفل المصري لواقع الطفل الفلسطيني.
   - **النتائج** :كشفت أن التلفزيون يلعب دورًا في تشكيل وعي الأطفال بالقضايا السياسية والدينية، مع التركيز على الصورة الإعلامية للقضية الفلسطينية.
6. **دراسة رانيا أحمد محمود مصطفي:(2015)**
   - **عنوان البحث** :دور قناة النيل للأسرة والطفل في تعريف الأطفال بالقضايا والمشكلات البيئية.
   - **النتائج** :وجدت أن القناة تقدم محتوى يومي متنوع يساعد في ترسيخ الوعي بقضايا متعددة، بما في ذلك الدينية، من خلال تقديم برامج تعليمية ودينية بطريقة ملائمة للأطفال.
7. **دراسة:Zahid Yousaf, Munham Shehzad, Syed Ali Hassan (2015)**
   - **عنوان البحث** :Effects of Cartoon Network on the Behavior of School Going Children (A Case Study of Gujrat City).
   - **النتائج** :كشفت أن مشاهدة قنوات الرسوم المتحركة لها تأثيرات سلبية على السلوك واللغة والتحصيل الأكاديمي للأطفال.
8. **دراسة عبد الرحمن عودة خليفة الفهداوي 2013:**
   - **عنوان البحث** :برامج الأطفال في الفضائيات العربية المتخصصة وإسهامها في تثقيف الطفل السوداني.
   - **النتائج** :وجدت أن البرامج المعروضة تسهم في تثقيف الطفل السوداني بشكل فعال، ولكن بعض البرامج الأجنبية تفتقر إلى العمق في تغطية القيم الدينية الإسلامية.

وفرت الدراسات مجموعة واسعة من الآراء والنتائج التي تسلط الضوء على كيفية تأثير البرامج التلفزيونية للأطفال على التنشئة الدينية والاجتماعية، وتُظهر أيضًا تنوع المنهجيات من تحليل مضمون إلى استبيانات ودراسات مسحية

لقد ركزت الدراسات السابقة على تأثير قنوات الأطفال على التنشئة الاجتماعية والدينية للأطفال، خصوصًا في السياق الليبي. يمكن تلخيص أبرز النقاط في هذه الدراسات في محورين أساسيين:

1. **التأثير الاجتماعي لقنوات الأطفال:**

- تشير الدراسات إلى أن قنوات الأطفال تلعب دورًا مهمًا في تشكيل سلوكيات الأطفال وطرق تفاعلهم مع المجتمع. على سبيل المثال، وجدت دراسة Rameez Ahmed Sheikh (2020) أن هناك تأثيرًا سلبيًا لمشاهدة الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للأطفال في باكستان، حيث تؤثر على لغتهم ومواقفهم وقدرتهم على التعلم بالإضافة إلى تعزيز السلوك العدواني.

2. **دور قنوات الأطفال في التنشئة الدينية:**

- الدراسات التي تناولت هذا المحور ركزت على كيفية تأثير المحتوى الديني الذي تقدمه قنوات الأطفال على فهم الأطفال وممارستهم للدين. على سبيل المثال، تناولت دراسة قدوري عبد القادر (2020) العلاقة بين التنشئة الدينية في المدارس وعملية التواصل الديني، مؤكدةً على أهمية الخطاب الديني المدرسي كجزء من التواصل الديني العمودي والأفقي.

تعليق عام وأهمية الدراسات:

- هذه الدراسات تعطي فهمًا عميقًا لتأثير الميديا على الأطفال وتساعد في تشكيل سياسات تنظيم المحتوى على قنوات الأطفال لتعزيز التنشئة الاجتماعية والدينية الإيجابية.
- تُظهر الدراسات التباين في التأثيرات حسب نوع المحتوى والسياق الثقافي والاجتماعي، مما يُشير إلى أهمية اعتماد نهج محلي متوازن يراعي الخصوصيات الثقافية والدينية في كل بلد.

منهج الدّراسة:

استخدم الباحث منهج **المسح الإعلامي** حيث أنه يستهدف تسجيل وتحليل الظاهرة في وضعه الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة، والتي تعتمد على دراسة ظاهرة معينة ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً.

أدوات جمع البيانات:

وفي إطار الدراسة الراهنة، تم استخدام **الاستبيان** كأداة بحثية، عن طريق توزيع الاستمارات على الطلبة مجتمع الدراسة داخل فصولهم الدراسية وذلك لضمان مشاركة أكبر عدد وإعطاء حرية المبحوثين في الإجابة عن أسئلة الاستمارة، والتأكد من فهمهم لها ومعالجة أي مشكلات قد تطرأ أثناء التطبيق.

مجتمع الدراسة: طبقت هذه الدراسة على منطقة طرابلس (العاصمة) لأنها تعتبر أكبر المناطق داخل ليبيا ويقطنها العديد من الأسر من مختلف المناطق.

عينة الدراسة:

تم سحب عينة عمدية من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية من ثمانية مدارس داخل مدينة طرابلس العاصمة على عينة من أطفال المدارس من سن (9-12) سنة، وكان قوام العينة (400) مفردة، وكانت نسبة الفاقد أثنى عشر استبانة فأصبح عدد الاستبيانات التي تم إخضاعها للتحليل هي (388) استمارة، وبالنسبة للمدارس التي تم توزيع الاستبانة عليها هي.

مبررات اختيار العينة الميدانية:

- اختار الباحث مدينة طرابلس باعتبارها العاصمة حيث يقطنها عدد كبير من الناس من مختلف المناطق والثقافات، كما يوجد بها عدد كبير من المدارس وبذلك تساعد الباحث في إمكانية تمثيل المجتمع الأصلي للدراسة.

- توفير الوقت الذي يعد من أهم العوامل الأساسية التي يحتاج إليها الباحث.
- توفير الجهد، إذ أثبتت الدراسات والأبحاث الحديثة أن نتائج إجراء البحوث على عينة ممثلة من المجتمع الأصلي تماثل نفس النتائج التي تم الحصول عليها من تطبيقها على مجتمع البحث كلياً بدرجة كبيرة.
- الأطفال في هذه المرحلة يمكنهم القراءة والكتابة والإجابة على الأسئلة.

المدارس المستهدفة لأجراء الدراسة الميدانية سوف تكون على النسق التالي:

جدول (1) يوضح أسماء المدارس التي تم أخذ العينات منها

المدرسة	التصنيف
1- مدرسة حطين	حكومية
2- مدرسة التصدي	حكومية
3- مدرسة عمر المختار	حكومية
4- مدرسة الحضارة	حكومية
5- مدرسة الشعلة	حكومية
6- مدرسة التلميذ	خاصة
7- مدرسة الانتصار	خاصة
8- مدرسة أفريقيا العالمية	خاصة

حدود الدراسة:

حدود الدراسة الميدانية:

اقتصـــرت حدود الدراســـة الميدانية على (400) مفردة لتلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية من عمر (9) سنوات إلى عمر (12) سنة وهي تمثل المرحلة المتأخرة من الطفولة.

الصدق والثبات:

لقياس الصدق الظاهري تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإعلام، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين

وبخصوص الثبات والذي يعني الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الإفراد نفسهم، ولتحقق من الثبات قام الباحث بتوزيع (20) استمارة وما نسبته (5%) من عينة الدراسة بعد فترة زمنية مدتها أسبوعين وبعد فرز الإجابات تأكد الباحث أن النتائج كانت متطابقة وبنسبة قيمتها (95%) تقريباً والذي يؤكد صلاحية القياس والتطبيق.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

ومن أهم هذه المقاييس، مقاييس النزعة المركزية والتشتت. وقد تم استخدام الأتي:-

- **التوزيعات التكرارية** والنسب المئوية
- **المتوسط الحسابي والانحراف المعياري**
- **اختبار تي** *Independent Sample T – test*: لتحديد جوهرية الفروق في كثافة المشاهدة حسب نوع الطفل ونوع التعليم.
- اختبار كا^2 لتحديد الفروق بين نسب الإجابات في المقاييس.
- اختبار التباين الأحادي لتحديد الفروق في كثافة المشاهدة حسب السن.
- اختبار دنكن: لتحديد الفروق بين الفئات العمرية في كثافة المشاهدة.

المفاهيم والمصطلحات الإجرائية للدراسة:

مفاهيم ومصطلحات الدراسة الغرض منها توضيح المفاهيم الخاصة بالدراسة أما التعريفات الإجرائية وهي التي يضعها الباحث في بحثه.

1- **التنشئة الدينية: (إجرائياً):** هي التربية الصحيحة للفرد والمجتمع وفق ما جاء به القرآن الكريم وسنة نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم- الكريم، والتي وصلتنا عبر صحابته الكرام –رضي الله عنهم أجمعين-

2- **قنوات الأطفال: (إجرائياً):** هي التي تبث محتوى عبر شاشتها ما يتناسب مع قدرات الطفل العقلية وذلك باستخدام قوالب وأسلوب جذب معين في تزويد الطفل بالمعلومات الدينية المتنوعة.

3- التعريف الإجرائي للطفل أو الطفلة: هي الفئة العمرية من (9) سنوات إلى (12) سنة وبمعنى أوضح هم الدارسون بالصف الرابع والخامس والسادس والسابع.

4- **البرامج الدينية:** هي برامج تليفزيونية مصممة للأطفال الغرض منها تعريف الطفل بالأسس الدينية الصحيحة ووضعها في قالب يتناسب مع الطفل قد يكون ترفيهي أو تعليمي.

الخلفية النظرية

نظرية الغرس الثقافي

نظرية الغرس الثقافي، التي طورها جورج جيربنر، تركز على تأثير وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون، على التنشئة الاجتماعية. تُعد هذه النظرية استمرارًا للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في عمليات التعلم الاجتماعي، حيث تُكسب الفرد اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي. وتتميز النظرية بقدرتها على تحليل وتفسير الآثار المعرفية والوجدانية للاتصال الجماهيري، بينما تشمل السلبيات التحديات في إثبات العلاقة المباشرة بين التعرض للتلفزيون والغرس الثقافي

لنظرية الغرس الثقافي أسس نظرية ثلاثة تقوم عليها هي: العملية المؤسسية وراء إنتاج المحتوى الإعلامي، والصورة الذهنية التي ترسمها وسائل الإعلام، والعلاقة بين التعرض للرسائل التلفزيونية ومعتقدات الجمهور.

يعرف الغرس الثقافي بأنه تنمية مكونات معرفية ونفسية عبر التعرض لمصادر المعلومات والخبرة، وهو نوع من التعلم العرضي الناتج عن التعرض المستمر للتلفزيون، مما يؤدي إلى اكتساب الصور الذهنية والقيم بشكل تدريجي.

ويُعتبر التلفزيون أداة تثقيف حيث ينقل نظامًا من الرسائل والصور الذهنية التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية وتُعيد إنتاجها، ويعكس ثقافة المجتمع وينقل المعايير الثقافية الشائعة لكافة أفراد المجتمع. ولذلك التعرض للتلفزيون يتبعه إدراك الواقع الاجتماعي.

وتحدث عملية الغرس عبر ثلاث خطوات هي: 1-التعلم: التعرض للتلفزيون وإدراكه، 2-البناء: وهو استخدام المشاهد للعالم التلفزيوني لبناء تصوراته عن العالم الواقعي، 3-التعميم: وهو تكوين القيم والمفاهيم استنادًا للمحتوى التلفزيوني.

التنشئة الدينية للطفل

إن التنشئة الدينية هي عبارة عن مجموعة من القيم الروحية والمبادئ الأخلاقية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حيث تنمّي شخصية الطفل، فهي الأداة أو العملية التي تقوم بنقل التراث الديني والثقافي والاجتماعي للأجيال القادمة، معتمدة على التفاعل الاجتماعي بهدف تشكيل شخصية الطفل تتضمنه من معتقدات وقيم وسلوكيات حيث تُكسب الناشئة الثقافية الدينية للمجتمع الذي ينتمون إليه، وتجعل منهم أفرادًا نافعين وواعين بأهمية توظيف القيم والمبادئ الدينية في الحياة الاجتماعية **(أحمد ، 2013: ص81).**

إذن فالتنشئة الدينية هي تلك العملية التي يتحصل الطفل من خلالها على معلومات وقيم وسلوك إسلامي يتجلى فيه سلوكهم وتصرفاتهم، ومعارف دينية يمكن تعليمها وتقويمهم إياها من خلال برامج الأطفال الدينية ، والتي تكوّن له منظومة من القيم الروحية – الإيمانية – والقيم الاجتماعية التي تساهم في توطيد الصلة بالله من جهة، وبناء تواصل أفقي فعّال وناجح مع الأفراد داخل المجتمع من جهة ثانية، وتحدد هذه القيم درجة مساهمة ونشاط فاعلية الفرد الدينية في المجتمع، وتساعد أيضًا على بقاء واستقرار وتوازن

استمرار النظام الاجتماعي وحياة الجماعة، طالمًا هذه التنشئة الدينية تستهدف تمرير وتكريس هذه القيم – الروحية والاجتماعية – والأساليب الدينية المستمدة من النصوص الدينية المقدسة قرآنا وسنةّ **(قدوي، 2020: ص 86).**

مفهوم التنشئة الدينية:

مصطلح التنشئة: ويُقصد بها تربية الإنسان ورعايته منذ الصغر؛ ولذلك يُقال: نشأ فلان وترعرع، فكلمة التنشئة من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد في البلاد في الربع الثاني من القرن العشرين. (أمين، 2017: ص 12) فنشأت الأولاد نشأة صالحة طيبة، يعرفون ربهم ويعظمونه، ويقدسون أوامر الله ورسوله **(أحمد، 2013: ص 34).**

إن دراسة التنشئة الدينية لا غنى عنها في ظل مجتمع المعرفة؛ لما يشهده من سجالات التطور المعرفي، والاتصال السريع، وما أنتجه من صراعات بين أجيال الآباء والأبناء، ومن هنا يظهر دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمثل الإطار الأساسي لتكوين شخصيه الفرد الدينية، وتعد التنشئة الدينية من المواضيع الجديرة بالاهتمام؛ لما لها من مردودات في بناء شخصية الفرد والمجتمع، وهذه المردودات قد تكون إيجابية أو سلبية، وذلك وفقا للطرق والأساليب المتبعة في العملية التربوية الدينية، فمن خلال التنشئة الدينية تتحدد ملامح وسمات هوية المضمون القيمي والمعياري والسلوكي للفرد الفاعل في المجتمع **(العايد، 2017: ص 19).**

وقد عرف من العلماء القدماء ابن سيناء (980م – 1037م): التنشئة عادة، ويعني بالعادة فعل الشيء الواحد مراراً كثيرًا وزمانًا طويلًا في أوقات متقاربة، وقال الفيلسوف والمفكر الإسلامي الإمام أبو حامد الغزالي (450هـ - 505هـ): "التنشئة": تشبه فعلا الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، ليحسن نباته ويكمل ربعه **(حسام الدين، 2105: ص56).** وقال الراغب الأصفهاني (ت 1108م) في كتابة " المفردات في غريب القرآن" بأن التنشئة هي " إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"، وذكر البيضاوي (ت1268م) في كتابه الشهير أنوار التنزيل وأسرار التأويل " التنشئة هي أن تبلغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا.

"التنشئة الدينية" مجموعة الصفات والمقومات الفكرية والخلقية التي تشكل الإنسان وفق ركائزه الصحيحة، سواء كان هذا التشكيل على مستوى الصفات الفردية أو الفلسفة الاجتماعية أو النظرة الكونية، ولذلك لا نجد لها استخدامها في المصادر العربية القديمة، حيث كانت تستخدم كلمات مثل التعليم والتأديب والتهذيب.. وهي كلمات مرتبطة بالتنشئة **(رشوان، 2012: ص 69).**

فالتنشئة الدينية المبنية على الأسس الإسلامية الصحيحة لم تترك أمراً من أمور الدنيا والآخرة ولا فعلاً من أفعال الإنسان ولا تصرف من تصرفاته ولا غير ذلك إلا أعطته حكمه الشرعي ووضعته في ميزته الحقيقية وجعلت كل ذلك مرتبطا بالعقيدة الإسلامية برباط وثيق محكم.

ويظهر التكامل في أساليب التنشئة الدينية الإسلامية الصحيحة بربط العبادات ربطا وثيقاً، فالصلاة عبادة تنهي عن الفحشاء والمنكر، والزكاة تطهر النفوس وتزكيها والصيام تقوى لله تعالى **(الصابوني، 2016: 122).**

كما يظهر التكامل بين مصادرها، فالقرآن الكريم يوضح مجمل الأحكام والسنة تشرح وتفسر وتحدد المناسك، والفقهاء يستخرجون الأحكام ويوضحونها للناس فيقول الله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) **(البقرة: أية 43)** ، والسنة الشريفة تشرح أداء الصلاة وكيفية إخراج الزكاة ومناسك الحج والعمرة، فيقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " صلوا كما رأيتموني أصلي "، " خذوا عني مناسككم " إذا فهو دين متكامل متفق على عقائد واضحة محددة لا جدل فيها.

بالإضافة إلى هذه الخصائص المتعددة للتنشئة الدينية، فهي أيضا تنشئة واقعية ليست تنشئة تخيلية أو تصورية، بل قائمة على واقع أصيل ملموس، وهي تنشئة إيجابية ومرنة في نفس الوقت **(النشواتي، 2014: ص 198).**

أساليب التنشئة الدينية للطفل:

للتنشئة الدينية أنواع وأشكال مختلفة يجب أن يتحلى بها الأهل وكذلك قنوات الأطفال الفضائية من خلال البرامج المقدمة لتنشئتهم التنشئة السليمة المبنية على الأسس الدينية الصحيحة، **نذكر منها التالي:**

أ- التنشئة الإيمانية:

المقصود بالتنشئة الإيمانية الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء والقدر خيره وشره والمقصود من ذلك أن نربي أطفالنا على التصديق الجازم أن الله أنزل كتبه على رسله لتكون شرعة ومنهاجاً لمن أنزلها إليهم من خلقه، والتصديق بالكتب السماوية ركن من أركان الإيمان، وأن القرآن هو آخر الكتب السماوية التي أنزلت على سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين **(محمد مرعي، 2017: ص 129)**، وتعليم الطفل القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال القنوات الفضائية المتخصصة بحيث يرتبط الطفل بالقرآن الكريم فهماً وحفظاً وتلاوة وتفسيراً فربط الطفل منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام ومبادئ الشريعة الغراء، حيث أن التنشئة الدينية تستمد هديها من القرآن الكريم وسيرة النبي الأعظم، وما قام به السلف الصالح، وفيها نُظم دقيقة وتعاليم سامية تعد الإنسان للدنيا والآخرة، وتُنشئ جيلاً قويًا في دينه وعلمه وعمله، فيوم عمل بها أجدادنا، كانوا خير أمة أخرجت للناس **(مريم، 2103: ص 34)**.

من الأسس الإيمانية التي يجب أن نربي أطفالنا عليها:

- الإيمان والتصديق بالله ووجوده، ووحدانيته:

الإيمان والتصديق بالله وتوحيده هو الأساس الإيماني الذي لا يصح الإسلام إلا به والذي يجب أن ننشئ أطفالنا عليه، حيث أن الإيمان الحق يجعل صاحبه واثقًا من ربه الذي خلقه وأحياه على وجه الأرض، لأنها قيمة الحق والصدق **(الصابوني، 2016: 132)**، مثل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) **(النساء:136)**. وقال تعالى:(كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) **(البقرة:285)**. ويجب أن نربي أنفسنا وأبنائنا إيمانيا فالإيمان بالله وتوحيده وتخصيصه بالعبادة من أهم القيم الإيمانية فالله هو أقرب إلى الإنسان من أي شئ في الحياة ودعا الإسلام أول ما دعا إلى عقيدة التوحيد، حيث أن الشخصية الإيمانية المتماسكة في حاجة إلى عقيدة موحدة تصدر عنها في كل اتجاه، والتنشئة الإيمانية تتسع لكل ألوان النشاط الإسلامي، فالتنشئة الإيمانية والتوحيد بالله تعالى هي التي تضئ القلب بنور الحق،ثم يأتي بعدها بقية أركان العقيدة: كالإيمان بالملائكة والكتب السماوية، والرسول واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، إن نعمة الإيمان بالله تعالى من أكبر النعم التي منّ الله بها على عباده، إذ هو الخلق لهم، وهو الذي قذف الإيمان في قلوبهم، ليكون نجاة لهم من العذاب الأليم، والإيمان بالله بلسمًا على القلب، فيه ترتاح النفس، وينشط القلب، وبالإيمان يعرف الإنسان أنه كرم على سائر المخلوقات، وانه في الحياة الدنيا للابتلاء والامتحان والاختبار **(مريم، 2103: ص 34)**، والتنشئة الإيمانية تصل الطفل بربه أحسن صلة فهي الأمان المطلق والإيمان الكامل، فمن خلال التنشئة الإيمانية نقوي الطفل بربه بحيث يلجأ إلى الله ليشعر بسكينة النفس وطمأنينة القلب وبهذا نوضح لأطفالنا الفرق بين الإنسان المؤمن الذي يعيش مطمئن، صافي النفس، وغيره من يعيش شقي محروم يتخبط في ظلمات الشك والحيرة والجهل فيفرد الإنسان الله بأفعاله على وجه التقرب المشروع كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والإنابة وكل العبادات وهذا النوع هو دعوة الرسل عليهم السلام **(محمد يسري، 2012: ص 199)**.

فالإيمان قيمة روحية عظيمة في حياتنا الإسلامية، لذلك حبب الله الإيمان في قلب الأصفياء من عباده، والإيمان بالله قيمة ونعمة من الله عز وجل، فالعبادة الحق لله عز وجل تقتضي أن يقيم الإنسان فروض الله على الأرض.

يمكن تربية الأبناء على الإيمان بالله ووحدانيته من خلال:

1- تعليم الأبناء الأدلة العقلية على وحدانية الله.

2- تعليم الأبناء المقصود بالإيمان بالله ومعنى التوحيد.

3- تعريف الأبناء أسماء الله الحسني.

4- التأكيد على ضرورة إخلاصهم العبودية لله وحده في كل عباداتهم من صلاة وزكاة وصيام ودعاء وذكر وتوكل وسائر العبادات **(الصابوني، 2014: 273).**

- الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله وأن القرآن آخر الكتب السماوية:

توجد العديد من الأدلة على وجوب الإيمان بالكتب السماوية والتي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم، ذلك الدليل الشرعي المؤكد بأمره سبحانه وتعالى بطاعته وتحريم معصيته في الإيمان بكتبه، حيث قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) **(النساء:136)** أما كون الإيمان بالكتب السماوية واجبًا دينياً يؤكد العقل الحاجة إليها، فيمكن تربية الأطفال على الإيمان بكتب الله عامة وبالقرآن الكريم خاصة من خلال مجموعة من الإجراءات الآتية:

1- التأكيد على إيمانهم بتلك الكتب السماوية من خلال الأدلة القرآنية.
2- تعريف الأطفال بالكتب السماوية كالتوراة والإنجيل التي ذكرت في القرآن الكريم.
3- تعريفهم بأن الكتب السماوية السابقة منسوخة من القرآن الكريم.
4- التأكيد على أن القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الخالد، وإنه صالح لكل زمان ومكان وبكل ما يتميز به القرآن من شروط وضمانات تحقق له ذلك.
5- التأكيد أن الدين عند الله الإسلام.

- الإيمان بأنبياء الله ورسله:

الإيمان بأنبياء الله ورسله هي من أهم الأشياء التي ينبغي تعليمها لأطفالنا فيجب أن نعلمهم أن الإيمان برسل الله وبعثتهم ركن من أركان العقيدة الإسلامية والتنشئة الدينية الصحيحة، التي لا يصح إيمان العبد إلا باستكمالها، لأن الإيمان بالله سبحانه يقتضي الإيمان برسله **(محمد يسري، 2012: ص 203)**، قال تعالى (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) **(البقرة: 136)**، فعلينا الإيمان والتصديق بمن ذكرهم الله تعالي: في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى: أرسل رسلاً لا يعلم أسماءهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم، فعلينا الإيمان بهم جملة لأنه لم يأت في عددهم نص **(عليا العازمي، 2014: ص 46)**، وقد قال تعالى:(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) **(النساء: 164)** فالواجب على هذه القنوات تعليم الأطفال أن يؤمنوا بالرسل جميعا ممن ذكرت أسماؤهم في القرآن وسنة النبي وممن لم تذكر لنا أسماؤهم، فالإيمان بالرسل تجده قرين الإيمان بالله تعالى وفي مقدمة أركان الإسلام وقبل الصلاة والزكاة والحج والصيام فعلى هذه القنوات أن يدربوا الأطفال على التقرب إلى الله ورسله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وليس للمؤمن أن يؤمن ببعضهم ويكفر ببعض فيكون كمن قيل فيهم (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) **(النساء:150)**، والإيمان بهم جميعا هو الواجب، وكمال الإيمان قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرِ) **(البقرة: 285)**، وإن الإيمان بالرسل عامة يشعر بالطمأنينة في القلب وخاصة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده)، ويبعث على التوازن بين الدين والدنيا، وما لذلك خيرية الدارين، وصلاح الأمرين " أمر الدنيا وأمر الآخرة"، وفساد الإيمان بهم، فساد للروح ولعنة للجسد (صحيح البخاري، 1421هـ: حديث (13-14).

- الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان بالله واليوم الآخر من الأشياء التي ينبغي أن نربي أطفالنا عليها وذلك من خلال حث الأبناء على العمل في دنياهم، والاستعداد ليوم الآخر، ولقد أهتم القرآن بشأن البعث والدار الآخرة اهتماما عظيماً، بحيث قرن الإيمان باليوم الآخر– في مواضيع عديدة – بالإيمان بالله تعالى **(البركات والزيداني، 2016: ص35)**، ومن ذلك قوله: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) **(البقرة: 177)** وأورد القرآن الكريم اليوم الآخر بأسماء عديدة هي: اليوم الآخر، يوم الدين، يوم البعث، يوم القيامة، يوم النشور، يوم الفصل، يوم الحشر، القارعة، الحاقة.... الخ.

وكذلك يجب علينا أن نوضح ونبين لأطفالنا ما يكون بعد الموت وما يحدث في القبر من فتنة القبر وعذاب القبر.

- فتنة القبر: حيث أن الإنسان أول ما يدفن في قبره يُسأل عن ربه، ودينه، ونبيه فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيّي محمد صلي الله عليه وسلم، ويضلُ الله الظالمين فيقول الكافر: هاه، هاه، لا أدري، ويقول المنافق أو المرتاب: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

- عذاب القبر ونعيمه: يجب على هذه القنوات التوضيح للأطفال أن حياة الدنيا قصيرة والإنسان مهما عاش فيها سوف تكون نهايته في جوف الأرض ولا يبقي معه فيها إلا عمله الصالح هو الذي سوف ينور ظلمة قبره حتى يخاف من العقوبة والعذاب، وتذكير أطفالنا باليوم الآخر يرجع عليهم بالعديد من الإيجابيات في حياتهم ويعزز إيمانهم بالله ويبين لهم أن الحياة ليست أبدية فإن مصيرها إلى الفناء ويمكن أن نجمل المردود الإيجابي على أطفالنا عند تذكيرهم باليوم الآخر **<u>في النقاط التالية:</u>**

- ترغيبهم لفعل الطاعة، والحرص عليها: رجاء لثواب ذلك اليوم.
- ترهيبهم من فعل المعصية وأن الموت لا يعرف كبيراً أو صغيراً وكل ذلك مرهون بيد الله عز وجل.
- الصبر على مفاتن الدنيا وشهواتها للفوز بنعيم الآخرة وثوابها.
- تعليم أطفالنا أن الحياة قصيرة مهما طالت ولذلك يجب علينا استغلال حياتنا الدنيوية في التقرب إلى الله بالطاعات والابتعاد عن المعاصي **(محمد خير، 2014: ص 79).**

- الإيمان بالقضاء والقدر:

من الأشياء المهمة التي يجب أن نزرعها داخل أطفالنا هو الإيمان بقضاء الله وقدره والرضا بما قسمه الله لنا في هذه الحياة الدنيا، والإيمان بالقضاء والقدر يعني التصديق الجازم بأن كل خيراً أو شراً إنما هو بقضاء الله وقدره، يقول تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) **(هود:107)** ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يؤمن عبداً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه..) أما القضاء والقدر اصطلاحاً فهو: تقدير الله عز وجل الأشياء في القدم وعلمه سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه وتعالى لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدره وخلقه لها **(صادق عباس، 2017: ص10).**

وديننا الحنيف وتعاليمه التي جسدها رسولنا الكريم قولاً وفعلًا أن الإيمان بالقضاء والقدر لا يكون صحيحاً إلا بعد الأخذ بالأسباب، بل يعتبر القرآن الكريم من يستسلم دون أن يعمل بالأسباب ودون أن يثق في توثيق الله له كافراً، فذلك قول الحق تبارك وتعالى على لسان يعقوب عليه السلام:(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) **(يوسف:87)** فأمر يعقوب بنيه بالبحث عن يوسف وطلب معرفة أخباره رغم مضي سنين عديدة على فقده، ونهاهم عن اليأس. ويمكننا أن نزرع داخل أبنائنا كيفية الإيمان بالقضاء والقدر وما يعود علينا من خير في الحياة الدنيا والآخرة وذلك من خلال النقاط التالية:

- تعليمهم بأن الله كتب في لوح محفوظ جميع ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.
- تعليمهم بأن الله على كل شيء قدير وهو بيده كل شيء وحكمه نافذ.
- تعليم أبنائنا أننا نسعى في هذه الدنيا ولا نعلق كل أخطأنا على القضاء والقدر فيجب السعي في الحياة ولكل مجتهد نصيب.

- الإعلام إذا أحسن توجيهه يؤثر بفعالية في ترسيخ القيم الإيمانية ومنها الإيمان بالقضاء والقدر من خلال البرامج المقدمة عبر قنوات الأطفال المتخصصة **(البركات والزيداني، 2016: ص46)**.

أهمية التنشئة العبادية:

تتمثل التنشئة العبادية في ضرورة تعليم الأطفال القرآن والأحاديث وقصص الأنبياء لترسيخ حب الله ورسوله، فالطفولة مرحلة إعداد وتدريب على العبادات وليس تكليفًا بها. وينشأ الطفل في الإسلام على معرفة أركان الإسلام الخمس وهي:

1. **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله:**
   - تعليم الأطفال النطق بالشهادتين وتوضيح معانيها وأهميتها في الإسلام.
   - التأكيد على توحيد الله وتربية الأطفال على عدم الشرك.
2. **الصلاة:**
   - أهميتها كعماد الدين، وأول ركن بعد الشهادتين.
   - الأمر بتدريب الأطفال عليها من سن السابعة والتدرج حتى تصبح عادة.
   - دور قنوات الأطفال في إبراز أهميتها وتحفيز الأطفال للصلاة عبر البرامج التربوية.
3. **الصيام:**
   - فرض من الله عز وجل، وتدريب الأطفال على الصيام التدريجي.
   - تعويدهم على الصبر وضبط النفس وغرس القيم الأخلاقية.
4. **الزكاة:**
   - ركن أساسي في الإسلام يضمن التكافل الاجتماعي.
   - توضيح دور الزكاة في تنمية المال وتطهيره، وأثرها على الفقراء.
5. **الحج:**
   - خامس أركان الإسلام وعبادة عظيمة تُعلّم الصبر والوحدة الإسلامية.
   - دور الإعلام في تبسيط مناسك الحج للأطفال وتعريفهم بفضائله.

وعلى القنوات الفضائية بإدراج برامج تربوية في قنوات الأطفال تُعرّفهم بأركان الإسلام الخمسة بشكل مبسط ومحبب، واستخدام الوسائل الحديثة مثل الرسوم المتحركة والأناشيد والقصص لتعزيز القيم الدينية، و تحفيز الأطفال على العبادات من خلال أساليب مشوقة ومكافآت إيجابية.

التنشئة الخلقية للأطفال:

1. **أهمية التنشئة الخلقية:**
   - يكتسب الطفل القيم الأخلاقية من الأسرة والمجتمع.
   - تهدف التنشئة إلى تعزيز القيم الإيجابية مثل الأمانة، الصدق، التواضع، التعاون، والنظافة.
   - ينبغي تربية الأطفال على القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. **وسائل التنشئة الخلقية الصحيحة:**

اختيار العبارات المناسبة:

- يجب على قنوات الأطفال انتقاء الكلمات بعناية لتعليم الأطفال اللغة الراقية.
- يجب تجنب الألفاظ البذيئة وتعليم الأطفال الأدب في الحديث.
- يستند ذلك إلى تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم والآيات القرآنية.

الموعظة والقدوة الحسنة:

- تقديم نماذج أخلاقية حسنة للأطفال في البرامج التلفزيونية.
- توضيح الصواب والخطأ من خلال برامج التوعية الدينية.
- ضرورة الالتزام بالحكمة والموعظة الحسنة في توجيه الأطفال.

استخدام القصص في التربية:

- القصص وسيلة فعالة لغرس القيم الأخلاقية عند الأطفال.
- يمكن استخدام قصص الأنبياء وقصص القرآن لتعزيز القيم الإيجابية.
- تقديم نماذج من الشخصيات البطولية والتاريخية كنماذج يحتذي بها الأطفال.

تعليم احترام الوالدين والآخرين:

- غرس قيمة بر الوالدين كما ورد في القرآن الكريم.
- تشجيع الأطفال على احترام الكبار والمعلمين والجيران.
- الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه تجاه الآخرين.

ولذلك على القنوات الفضائية للمساهمة في التنشئة الأخلاقية بشكل فعال وتعزيز دورها في نشر الأخلاق الحميدة: استخدام القصص والقدوة الحسنة كوسائل تعليمية فعالة، والحرص على انتقاء الكلمات المناسبة في المحتوى الموجه للأطفال، تعليم الأطفال احترام الوالدين والمعلمين والأقران منذ الصغر.

القنوات الفضائية والتنشئة الدينية للأطفال

تعد قنوات الأطفال من أكثر وسائل الإعلام انتشارًا بين الأطفال في جميع المراحل العمرية الأولى، فهو المصدر الرئيس الذي يتعرض له في بدايات نشأته، يتعرف من خلاله على سلوكيات وأفعال كثيرة ويكتسب منه عادات كثيرة، ويعود ذلك للتأثير الهائل لهذا النوع من الإعلام في تكوين الأطفال وتنشئتهم بفضل ما يتمتع به من مزايا وخصائص، ومنه أصبحت وسائل الإعلام تشكل المؤثر الأول والأقوى في عصرنا هذا لديهم **(تومي ويسعد، 2020:ص 228).**

ومن هذا المنطلق فإن العديد من قنوات الأطفال الفضائية العربية تقدم فوائد كثيرة من بينها: التكوين الديني والاجتماعي والثقافي للطفل، إضافة إلى إثراء فكر الطفل وحسه ورصيده اللغوي والمساعدة في مواجهة المشكلات اليومية وتنمية القدرات الإبداعية، كما أنها تعمل على تدعيم القيم الإيجابية لدى الطفل والتركيز على تنمية الإحساس بالانتماء إلى دينه ووطنه، هذا إلى جانب التركيز على تأكيد المثل والسلوكيات الإيجابية وغرسها في شخصيته، وإلقاء نظرة على هواياته ورغباته التي تشبع كثيرًا من حاجاته وتطلعاته وتنمية المواهب والتشجيع على إظهار الميول والاتجاهات والنظر إلى الحياة بألوانها وجمالها.

أفضى الانتشار الكبير للقنوات الفضائية، وتعددها إلى نشأة اهتمامات خاصة ومحددة لدى جمهور المشاهدين، وأصبح مطلوبًا من القائمين على البعث الإعلامي الفضائي محاولة التعبير عن هذه الاهتمامات، وتلبية الإشباعات المترتبة عن ذلك، والاستجابة لمتطلبات هذه الجماهير وبرزت الحاجة إلى بعث قنوات متخصصة من حيث المحتوى وطبيعة الخطاب الإعلامي لتلبية الاحتياجات الذاتية للمشاهد **(قسمة أحمد، 2017: ص 25)**

لقد دخل العرب مجال البث الفضائي بشكل واسع منذ عقد التسعينات من القرن الماضي، وتسابقت الحكومات العربية إلى إنشاء قنوات فضائية في ظل اهتمامها بتطوير وسائل الإعلام، فانتشرت القنوات العامة والخاصة التي تبث برامجها من داخل الوطن العربي وخارجه ومنها ما هو مشفر ومنها ما هو مفتوح، وهي قنوات متعددة الأهداف والغايات **(حمدي عبدالظاهر، 2020: ص 201).**

نشأة وتطور قنوات الأطفال المتخصصة:

تستهدف قطاعًا معينًا من الجمهور وهم الأطفال الذين يشتركون في خصائص وسمات مشتركة، وتقدم محتوى متنوعًا يلائم تلك الخصائص، وتنافست الدول العربية في إنشاء قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة. كما ساهم المستثمرون والمؤسسات الخاصة في زيادة التنافسية مما أدى إلى ظهور العديد من القنوات الفضائية المتخصصة. من أمثلة على القنوات المتخصصة للأطفال:

1- قنوات النيل المتخصصة(NILE TV) : بدأت بثها عام 1998، وتضم قنوات تعليمية، وثقافية، وإخبارية، وقنوات للأسرة والطفل، تبث برامجها بلغات متعددة وتصل إلى العالم العربي وأوروبا.

2- **قناة سبيس تون(Space Toon)** : بدأت البث عام 2000، تتميز بتصنيف البرامج إلى "كواكب"، 35% من إنتاجها البرامجي الخاص والباقي إنتاج أجنبي، تواجه انتقادات بسبب الإعلانات المكثفة للمواد الغذائية.
3- **قنوات المجد المتخصصة:** بدأت بثها عام 2003، وتشمل قنوات إسلامية وقناة متخصصة للأطفال، تركز على تقديم محتوى تربوي وتعليمي للأطفال المسلمين.
4- **قناة الجزيرة للأطفال**: بدأت بثها عام 2005 كجزء من مؤسسة قطر. تهدف إلى إثراء حياة الأطفال العرب من خلال برامج عالية الجودة. أطلقت لاحقًا "تلفزيون ج" كعلامة تجارية جديدة تواكب التكنولوجيا الحديثة
5-قناة أرتينز(ART Kids) : تأسست عام 1993 ثم تغير اسمها إلى ART الأطفال عام 1998. تقدم الرسوم المتحركة، الأفلام، والبرامج التعليمية والثقافية. تتفاعل مع المؤسسات الداعمة لحقوق الأطفال.
6- قناةMBC3 : بدأت بثها عام 2004 كجزء من مجموعة.MBC . تستهدف الأطفال من 3-13 سنة عبر برامج كرتونية وعلمية، تنتج بعض البرامج محليًا في مصر ولبنان.
7-قناة أطفال ومواهب: تركز على المزج بين التعليم والترفيه. تسعى لتنمية المهارات الفكرية والرياضية لدى الأطفال. تبث برامجها باللغة العربية وتحرص على الجودة العالية.
8-قناة براعم: موجهة للأطفال من 3-6 سنوات. تعتمد على اللغة العربية الفصحى لتنمية مهارات الأطفال. تقدم برامج تعليمية وترفيهية مناسبة للفئة العمرية المستهدفة.
9- **قناة كرتون نتوورك بالعربية:** أُطلقت عام 2010 من مدينة دبي للإعلام. تبث مسلسلات كرتونية مترجمة ومدبلجة. تقدم محتوى ترفيهيًا يشمل برامج مثل "غامبول"، "وقت المغامرة"، و"كلارنس."
10-قناة ميكي كيدز: بدأت عام 2009 في مصر. تقدم أفلام ديزني مدبلجة بالعربية. تعتمد على الإعلانات كمصدر رئيسي للتمويل.
11-قناة سبايدر مان: ظهرت حديثًا وتبث محتوى موجه للأطفال حول شخصية "سبايدر مان." تركز على المحتوى الكرتوني الترفيهي.
القنوات المتخصصة للأطفال في ليبيا:
12- قناة ليبيا المرح: انطلقت عام 2015 كأول قناة ليبية للأطفال وتهدف إلى :

1. تعزيز الهوية الليبية والقيم العربية.
2. تقديم محتوى تعليمي وترفيهي هادف.
3. تنمية مهارات الأطفال وتعليمهم القيم والسلوكيات الإيجابية.

- تقدم مجموعة متنوعة من البرامج مثل :

1. "كيف تقرأ القرآن"
2. "العلم نور"
3. "قصص الأنبياء"
4. برامج كرتونية تعليمية للأطفال.

أهداف قنوات الأطفال المتخصصة:

1. تقديم محتوى ترفيهي وتعليمي للأطفال.
2. تعزيز الهوية الثقافية والقيم الأخلاقية.
3. تطوير المهارات الفكرية والإبداعية لدى الأطفال.
4. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة للوصول إلى الجيل الجديد.

يُظهر هذا التطور أهمية القنوات المتخصصة للأطفال في الإعلام الحديث ودورها في التأثير على الأجيال الصاعدة.

دور قنوات الأطفال في التنشئة الدينية

تعد قنوات الأطفال من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرًا على الأطفال، حيث تلعب دورًا رئيسيًا في التنشئة الدينية والثقافية والاجتماعية. مع التطور التكنولوجي وظهور القنوات الفضائية، زادت خيارات الأطفال في المحتوى المقدم لهم، مما أدى إلى تأثيرات إيجابية وسلبية على القيم والتنشئة الدينية.

التأثيرات السلبية لقنوات الأطفال الأجنبية

1. **إضعاف دور الأسرة في التنشئة الدينية** من خلال تقديم قيم غريبة تؤثر على تماسك الأسرة وتماشي الأطفال مع بيئات غير مألوفة.
2. **التأثير على القيم والمعتقدات** من خلال محو القيم الدينية وإحلال أنماط جديدة من السلوك.
3. **إعادة تشكيل عقول الأطفال** بما يتناسب مع المصالح الغربية، مما يؤثر على الهوية الثقافية والدينية.
4. **زيادة الانحراف الاجتماعي** بسبب انتشار العنف والجريمة والمحتوى غير الأخلاقي.
5. **إحداث خلل في القيم الاجتماعية** من خلال الترويج لثقافة استهلاكية غريبة عن المجتمعات العربية.
6. **تشجيع الروح الانهزامية** من خلال إبراز تفوق الغرب في التقنيات والشخصيات الخارقة، مما يولد الشعور بالإحباط لدى الأطفال.

التأثيرات الإيجابية للقنوات المتخصصة

1. **تعزيز التنشئة الدينية** عبر تقديم برامج تعليمية عن الصلاة، القرآن، والسيرة النبوية.
2. **إنتاج محتوى عربي محلي** يتماشى مع القيم الدينية والاجتماعية.
3. **استخدام القنوات في التعليم عن بعد** مما ساهم في تعويض نقص التعليم المدرسي.
4. **التنافس بين القنوات** أدى إلى تحسين جودة البرامج المقدمة للأطفال.
5. **زيادة الوعي الديني في المحتوى الإعلامي** مما انعكس إيجابًا على نوعية البرامج المقدمة.

الشروط الواجب توافرها في برامج قنوات الأطفال

- الاعتماد على أسس دينية سليمة تتماشى مع القيم العربية.
- تقديم برامج تعكس واقع الطفل ليبقى مرتبطًا ببيئته.
- تعزيز القيم الدينية والاجتماعية في المحتوى الإعلامي لدعم بناء شخصية متزنة.

يمكن لقنوات الأطفال أن تكون أداة فعالة في التنشئة الدينية إذا تم توظيفها بشكل صحيح، مع ضرورة وضع رقابة على المحتوى المقدم لضمان توافقه مع القيم الدينية والثقافية

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: نتائج الدراسة وفق التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة من الأطفال:

1. التوزيع النوعي لأفراد العينة:

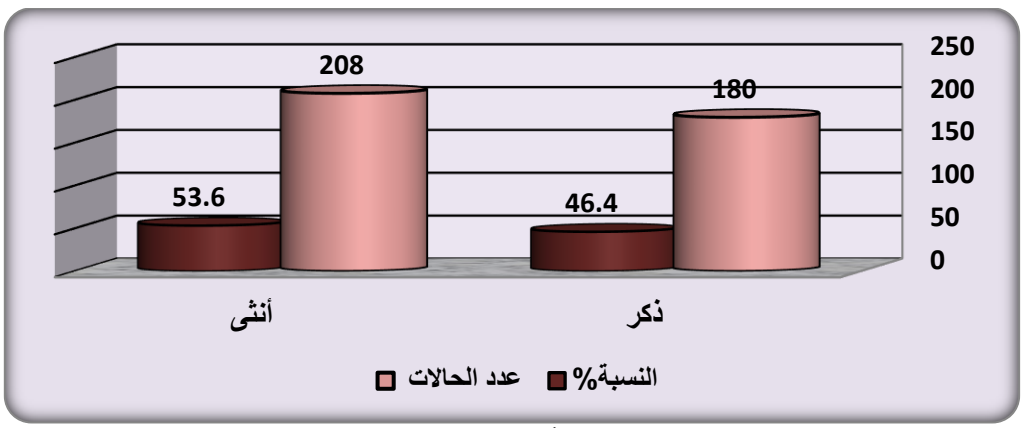

شكل (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع.

بينت نتائج الشـكل رقم (1) أن (180) مبحوثاً وما نسـبته (46.4%) كانوا من الذكور، و(208) مبحوث وما نسبته (53.6%) كانوا من الإناث، ويتضح من هذا الجدول أن نسبة الإناث أكثر من الذكور بفارق بسيط وهذا يعطي مؤشراً إيجابياً على الوضع الأمني في البلاد لم يؤثر في نسبة إقبال الإناث على الدراسة.

2. التوزيع العمري لأفراد العينة

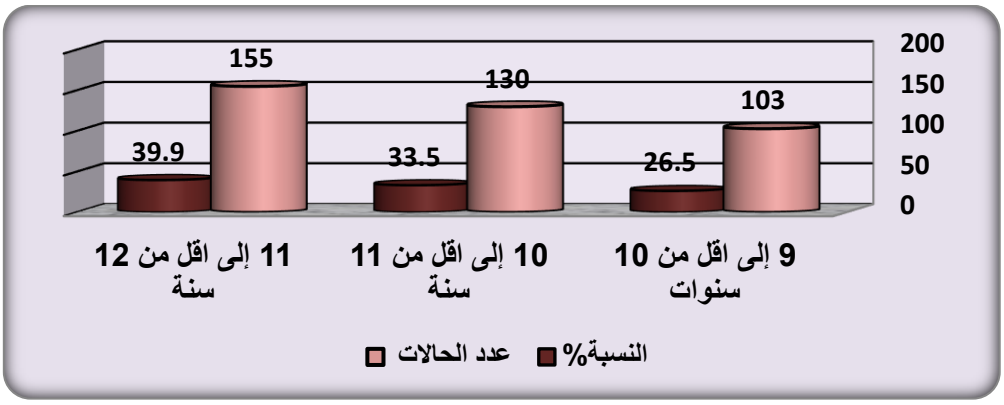

شكل (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر.

أظهرت النتائج في الشكل رقم (2) أن (103) مبحوثاً وما نسبته 26.5% تراوحت أعمارهم من 9 إلى أقل من 10 سنوات، و(130) مبحوثاً وما نسبته (33.5%) تراوحت أعمارهم من 10إلى أقل من11سنة، و(155) مبحوثاً وما نسبته (39.9%) تراوحت أعمارهم من 11إلى أقل من 12 سنة، كما يوضح الجدول أيضاً وجه التقارب فى النسب بما يخص الفئة العمرية من 10 إلى أقل من 11، ومن 11 إلى أقل من 12 سنة مما يدل على أن معظم أفراد العينة تتراوح بين سن 10 إلي أقل من 12 سنة، ويأتي في المرتبة الثانية أطفال من 10 سنوات إلي أقل من 11 سنة ويتضح أنه يوجد تقارب في الفئة العمرية من 10 سنوات إلي أقل من 12 سنة ويأتي في المرتبة الثالثة الأطفال من 9 سنوات إلي أقل من 10 سنوات.

3. توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع التعليم (خاص - حكومي)

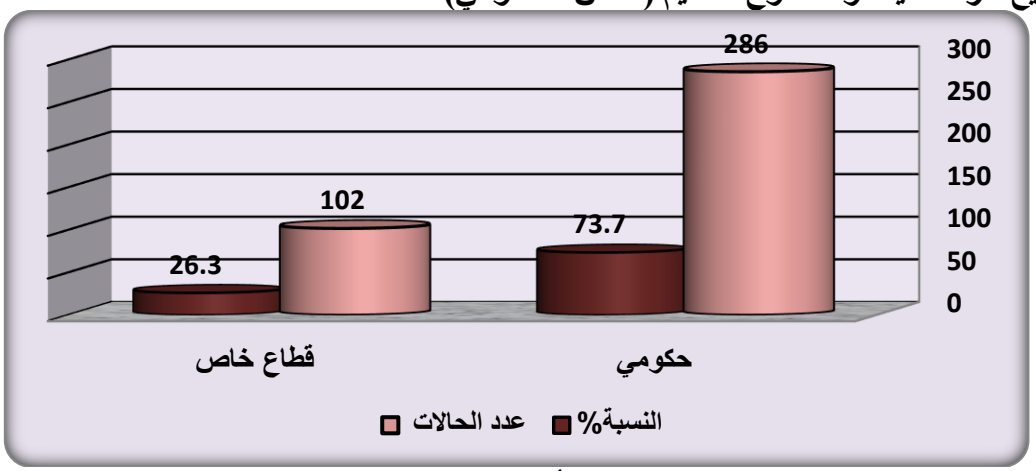

شكل (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة.

اتضح من خلال نتائج الشكل رقم (3) أن (286) مبحوثاً وما نسبته (73.7%) يدرسون في مدارس حكومية، و(102) مبحوث وما نسبته (26.3%) يدرسون في مدارس بالقطاع الخاص وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يدرسون في مدارس حكومية حيث كانت نسبة الذين يدرسون في المدارس العامة كبيرة جدا إذا ما قورنت بالمدارس الخاصة وهذا إن دل فيدل على أن التعليم الحكومي أكثر انتشارا من التعليم الخاص في المجتمع الليبي حيث يدل ذلك على عدة عوامل منها الوضع الاقتصادي والوضع الأمني.

ثانياً: برامج الأطفال الدينية المتخصصة:

2. أكثر البرامج المعروضة في قنوات الأطفال تأثيراً في الأطفال عينة الدراسة

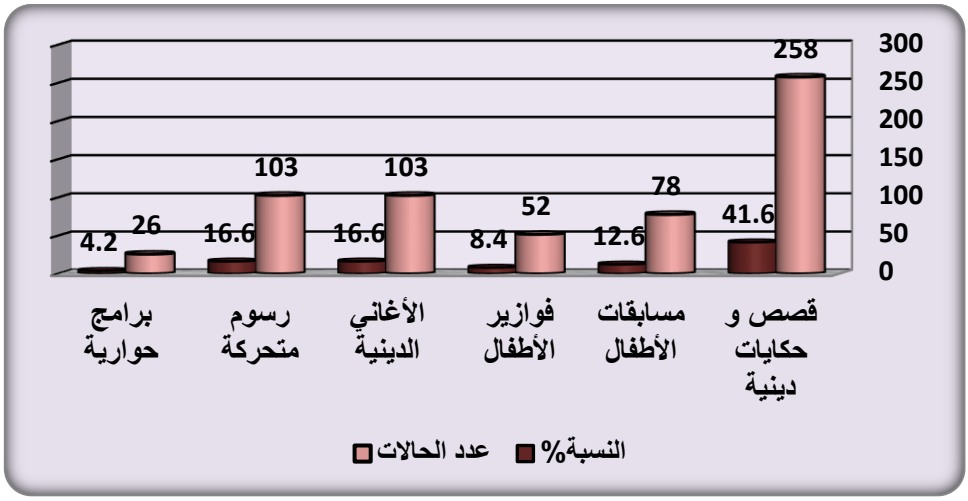

شكل (4) يوضح البرامج المعروضة في قنوات الأطفال.

كشفت نتائج الشكل رقم (4) والشكل السابق أن أكثر البرامج المؤثرة المعروضة في قنوات الأطفال كانت القصص والحكايات الدينية بنسبة بلغت (41.6%)، يليها الأغاني الدينية والرسوم المتحركة بنسبة بلغت (16.6%)، ثم المسابقات الأطفال بنسبة بلغت (12.6%)، ثم فوازير الأطفال بنسبة بلغت (8.4%)، وأخيراً البرامج الحوارية بنسبة بلغت (4.2%). كما يتضح أيضا أن نسبة كبيرة من الأطفال تؤثر فيهم القصص والحكايات الدينية أكثر من غيرها، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طريقة التشويق في العرض والسرد للحكايات الدينية بطرق تجذب الأطفال أكثر من غيرها دون البرامج الأخرى، ويرجح الباحث ذلك إلى المناخ الاجتماعي الموجود في ليبيا هو مجتمع محافظ إلي حداً كبير وهذا يشجع الأطفال على التعرف أكثر على الحكايات والقصص الدينية.

22. مساهمة البرامج الدينية في تطوير السلوكيات الإيجابية

جدول (2) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج الاختبار.

ت	الفقـــرة	التكرار والنسبة	لا	أحياناً	نعم	قيمة الدلالة الإحصائية لـ كا^2	القيمة المحسوبة
1	الحفاظ على صلاتي	ك	26	104	258	0.000	215.526
		%	6.7	26.8	66.5		
2	طاعة أبى وأمي	ك	51	77	260	0.000	200.634
		%	13.1	19.8	67		
3	احترام الأكبر منى سنا	ك	26	103	259	0.000	217.923
		%	6.7	26.5	66.8		
4	تطوير معلوماتي الدينية	ك	25	103	260	0.000	221.541
		%	6.4	26.5	67		
5	معرفة حقوق الجار	ك	51	104	233	0.000	135.5
		%	13.1	26.8	60.1		

من خلال الجدول (2) يتبين أن قيم الدلالة الإحصائية لجميع الفقرات كانت صفراً وهي أقل من 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين نسب الإجابات لصالح الإجابة نعم، أي

أن المبحوثين يؤكدون أن البرامج الدينية ساهمت في الحفاظ على صلاتهم وطاعة أباءهم وأمهاتهم كما إنها ساهمت في احترام الأكبر سنا وفي تطوير معلوماتهم الدينية كما إنها ساهمت في معرفة حقوق الجار، أي أن البرامج الدينية ساهمت في تطوير سلوكيات الأطفال الإيجابية وهذا يعطي مؤشراً إيجابياً على أن البرامج الدينية تدعم بشكل كبير العديد من القيم التي تعلمناها داخل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع والمنبثقة من تعاليم ديننا الإسلامي.

اختبار الفرضيات:

<u>الفرضية الأولى:</u> توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة ودرجة المعلومات الدينية مثل العبادات والعقائد الدينية والمعاملات الإسلامية.

جدول (3) نتائج اختبار العلاقة بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة ودرجة المعلومات الدينية.

هل تقدم لك برامج الأطفال معلومات دينية			نعم	أحياناً	لا	المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية لـ كا^2
كم ساعة تشاهد هذه القنوات في اليوم	من ساعة إلى أقل من ساعتين	العدد	107	77	47	258	0.000
		النسبة %	41.5	29.8	28.7	100	
	من ساعتين إلى أربع ساعات	العدد	27	25	0	52	
		النسبة %	51.9	48.1	0	100	
	من خمس ساعات فأكثر	العدد	73	1	4	78	
		النسبة%	93.6	1.3	5.1	100	
القيمة المحسوبة= 80.008، درجات الحرية = 4، القيمة الجدولية = 9.488							

أظهرت النتائج في الجدول (3) أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين نسب الإجابات، فقد تبين أن (93.6%) من الذين يتابعون القنوات من خمس ساعات فأكثر يوميا قدمت لهم برامج الأطفال معلومات دينية لا وهذا يشير إلى أن كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة يزيد من درجة المعلومات الدينية، وهذا يدل على **وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة ودرجة المعلومات الدينية مثل العبادات والعقائد الدينية والمعاملات الإسلامية.**

<u>الفرض الثاني:</u> توجد فروق دالة إحصائياً بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة وفق العوامل الديموغرافية (ذكوراً - إناثا - السن - نوع التعليم).

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تفاعل دال إحصائيا بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة وفقاً للعوامل الديموغرافية (ذكوراً - إناثا).

جدول (4) يبين الفروق في الاستجابات حول كثافة المشاهدة حسب النوع.

النوع	عدد لحالات	متوسط المشاهدة	الانحراف المعياري	فرق المتوسطات	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفرق
ذكر	180	1.289	0.705	0.461	0.000	معنوي
أنثى	208	1.75	0.831			

بينت النتائج في الجدول والشكل رقم (4) أن متوسط متابعة الذكور (1.289) وفق مقياس التدرج الثلاثي في حين كان متوسط متابعة الإناث (1.75) وكانت الفروق (0.461) ولتحديد معنوية الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، وهذا يدل على أن الإناث أكثر مشاهدة لقنوات الأطفال من الذكور.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تفاعل دال إحصائيا بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة والسن.

جدول (5) الوصف الإحصائي لكثافة المشاهدة حسب العمر.

العمر	العدد	متوسط المشاهدة	الانحراف المعياري
9 إلى أقل من 10 سنوات	103	1.5	0.873
10 إلى أقل من 11 سنة	130	1.8	0.751
11 إلى أقل من 12 سنة	155	1.336	0.75
المجموع	**388**	**1.536**	**0.808**

لقد بينت النتائج في الجدول رقم (5) أن معدل مشاهدة القنوات للفئة العمرية 9 إلى أقل من 10سنوات يساوي (1.5) حسب مقياس التدرج الثلاثي في حين كان متوسط المشاهدة للفئة العمرية 10 إلى أقل من 11 سنة (1.8) وللفئة العمرية من 11 إلى أقل من 12 سنة كان متوسط المشاهدة (1.336).

من خلال هذا الجدول يتضح أن الإناث أكثر مشاهدة لقنوات الأطفال من الذكور ويرجع الباحث سبب ذلك إلى وجود الإناث في البيت أكثر من الذكور وخاصة في المجتمع الليبي المحافظ.

جدول (6) اختبار التباين الأحادي لبيان اختلاف الاستجابات حول كثافة المشاهدة حسب السن.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	**15.392**	**2**	**7.696**	**12.497**	**0.000**
داخل المجموعات	**237.102**	**385**	**0.616**		

لتحديد جوهرية الفروق في المشاهدة بين الفئات العمرية فإن النتائج في الجدول رقم (6) بينت إن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أقل من (0.05) وتشير إلى وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المشاهدة حسب الفئات العمرية. أي **وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المشاهدة تعزي لمتغير السن.**

جدول (7) اختبار دونكان لتحديد الفروق بين الفئات العمرية.

الفئة العمرية	عدد الحالات	Subset for alpha = 0.05	
		1	2
11 إلى أقل من 12 سنة	155	1.3355	--
9 إلى أقل من 10 سنوات	103	1.5049	--
10 إلى أقل من 11 سنة	130	--	1.8
قيمة الدلالة الإحصائية	**--**	**0.088**	**1**

ولتحديد الفئات العمرية المختلفة، تم استخدام اختبار دونكان، فأظهرت النتائج في الجدول رقم (7) وجود فروق جوهرية في كثافة المشاهدة بين الفئة العمرية 10 إلى أقل من 11 سنة من جهة وبين الفئتين 11 إلى

أقل من 12 سنة والفئة 9 إلى أقل من 10 سنوات من جهة أخرى، أي أن الفئة 10 إلى أقل من 11 سنة أكثر مشاهدة للقنوات من باقي الفئات العمرية.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تفاعل دال إحصائيا بين درجة كثافة مشاهدة البرامج الدينية على قنوات الأطفال المتخصصة ونوع التعليم.

جدول (8) يبين الفروق في الاستجابات حول كثافة المشاهدة حسب نوع التعليم.

نوع التعليم	عدد الحالات	متوسط المشاهدة	الانحراف المعياري	فرق المتوسطات	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفرق
حكومي	286	1.364	0.644	0.648	0.000	معنوي
خاص	102	2.012	1.005			

بينت النتائج في الجدول رقم (8) أن متوسط متابعة الأطفال في المدارس الحكومية (1.364) وفق مقياس التدرج الثلاثي في حين كان متوسط متابعة الأطفال في المدارس الخاصة (2.012) وكانت الفروق (0.648) ولتحديد معنوية الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب في المدارس الخاصة، وهذا يدل على أن الطلاب في المدارس الخاصة أكثر مشاهدة لقنوات الأطفال من الطلاب في المدارس الحكومية.

<u>الفرض الثالث:</u> يوجد علاقة دال إحصائياً بين نوع البرامج الدينية ودرجة المعلومات الدينية

جدول (9) نتائج اختبار العلاقة بين القالب البرامجي ومدى استيعاب المعلومات الدينية.

			كيف تفضل شكل البرامج الدينية في قنوات الأطفال				المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية لـ كا^2
			حوار	قالب تمثيلي	غنائي	مسابقات فوازير		
هل تقدم لكم برامج الاطفال معلومات دينية لا تعرفها	نعم	التكرار	56	81	23	47	207	0.000
		النسبة%	27.1	39.1	11.1	22.7	100	
	أحياناً	التكرار	46	6	26	25	103	
		النسبة%	44.7	5.8	25.2	24.3	100	
	لا	التكرار	52	17	3	6	78	
		النسبة%	66.7	21.8	3.8	7.7	100	
القيمة المحسوبة= 77.111، درجات الحرية = 6، القيمة الجدولية = 12.592								

أظهرت النتائج في الجدول (9) أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين نسب الإجابات، فقد تبين أن أعلى نسبة (66.1%) من المبحوثين الذين لم يتحصلوا على معلومات دينية جديدة كانوا من متابعي البرامج الحوارية لم تقدم لهم معلومات دينية لا يعرفونها في حين أن أعلى نسبة (39.1%) ممن تحصلوا على معلومات دينية كانوا من متابعي القوالب التمثيلية، وهذا **يدل على وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع البرامج الدينية ودرجة المعلومات الدينية.**

الفرض الرابع: توجد علاقة دالة إحصائياً وفق العوامل الديموغرافية (ذكور – أناث) ودرجات المعلومات الدينة المستفادة.

جدول (10) نتائج اختبار العلاقة بين النوع ودرجة المعلومات الدينية.

			ذكر	أنثى	المجموع	قيمة الدلالة الإحصائية لـ كا^2
هل تقدم لكم برامج الاطفال معلومات دينية لا تعرفها	نعم	التكرار	79	128	207	0.000
		النسبة%	38.2	61.8	100	
	أحياناً	التكرار	51	52	103	
		النسبة%	49.5	50.5	100	
	لا	التكرار	50	28	78	
		النسبة%	64.1	35.9	100	
القيمة المحسوبة= 15.876، درجات الحرية = 2، القيمة الجدولية = 5.991						

أظهرت النتائج في الجدول (10) أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين نسب الإجابات، فقد تبين أن (64.1%) من الذكور لا يستفادون من المعلومات الدينية المقدمة في برامج الأطفال في حين أن (61.8%) من الإناث مستفيدات من البرامج الدينية المقدمة في برامج الأطفال

أهم النتائج:

1. القصص والحكايات الدينية كانت الأكثر تأثيرًا في الأطفال بنسبة (41.6%) مقارنة بباقي أشكال البرامج (كالأغاني، والمسابقات، والحواريات)، وهو ما يشير إلى فاعلية السرد القصصي الديني في ترسيخ المفاهيم الدينية لدى الطفل الليبي.
2. البرامج الدينية تساهم بوضوح في تعزيز السلوكيات الإيجابية، حيث أقرّ غالبية الأطفال بتحسن سلوكيات مثل: الحفاظ على الصلاة، وطاعة الوالدين، واحترام الأكبر سناً، وتطور معلوماتهم الدينية، ومعرفة حقوق الجار.
3. كثافة مشاهدة البرامج الدينية ترتبط إيجابياً بارتفاع مستوى المعرفة الدينية، حيث تبيّن أن الأطفال الذين يشاهدون البرامج لأكثر من خمس ساعات يوميًا استفادوا أكثر من غيرهم من حيث المعلومات الدينية.
4. العوامل الديموغرافية تؤثر في درجة الاستفادة من البرامج :الإناث أكثر مشاهدة واستفادة من الذكور، وأطفال التعليم الخاص أكثر متابعة من أطفال التعليم الحكومي، كما أن الفئة العمرية من 10 إلى أقل من 11 سنة هي الأعلى في كثافة المشاهدة.
5. نوع القالب البرامجي يؤثر على اكتساب المعرفة الدينية، حيث تبيّن أن البرامج ذات الطابع التمثيلي كانت الأكثر فاعلية، في حين أن البرامج الحوارية كانت الأقل من حيث المساهمة في تقديم معلومات دينية جديدة.

التوصيات والمقترحات

1. زيادة إنتاج وعرض القصص والحكايات الدينية في قنوات الأطفال، لما لها من تأثير إيجابي في جذب الأطفال وتعزيز القيم الدينية لديهم بطريقة مشوقة.

2. دعم ومتابعة البرامج التي تعزز السلوكيات الدينية الإيجابية، مع التركيز على ترسيخ قيم الصلاة، طاعة الوالدين، والأخلاق الإسلامية، ضمن المحتوى الديني المعروض.
3. تشجيع الأسر الليبية على توجيه الأطفال لمتابعة البرامج الدينية المفيدة بانتظام، وتنظيم أوقات المشاهدة لتعزيز الاستفادة القصوى، خاصة في الفئة العمرية (10-11 سنة).
4. الاهتمام بالقوالب البرمجية الجاذبة للأطفال مثل الدراما التمثيلية والرسوم المتحركة أكثر من البرامج الحوارية، وذلك لتحسين فاعلية التوصيل المعرفي والديني.

ضرورة تطوير برامج موجهة للذكور والأطفال في المدارس الحكومية لتعزيز الاستفادة لديهم، خاصة في ظل ضعف معدلات الاستفادة الحالية مقارنة بالإناث والمدارس الخاصة

قائمة المراجع

المصادر الدينية:

1. **القرآن الكريم.**

الكتب:

1. أمين يوسف متولي الدميري، تربية الأبناء وبناء الأجيال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2017.
2. حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع، نحو علم اجتماع تنويري، 2015.
3. حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2012.
4. حمدي عبد الظاهر، القنوات الفضائية المتخصصة، القاهرة، دار ضمة، 2020.
5. صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2017.
6. عليا العازمي، درجة توافر مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية لمر حلة التعليم الأساسي في الأردن ود رجة استيعاب الطلبة لها، عمان، الأردن، 2014.
7. قدوري عبد القادر، التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل الديني، أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم، المجلد 6، العدد 2 ، 2020.
8. محمد خير فاطمة ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، دار الخير، بيروت، ط3، 2014.
9. محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، القاهرة، دار الصابوني للنشر والتوزيع، ج3، ط3، 2014.
10. محمد مرعي مرعي، محمد جهاد السعيد، دليل تربية الطفل صحياً وسلوكياً، سوريا، دار ربيع، ط3، 2017.
11. محمد يسري، علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة المبادئ والمقدمات، القاهرة، ط3، 2012.
12. مريم آيات أحمد: التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جبل المعرفة، دار السلام، الأسكندرية، ط1، 2013.
13. مريم آيت أحمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، دار السلام، مصر، 2013.
14. لنشواتي، محمد نبيل، الطفل المثالي تربيته وتنشئته ونموه والعناية به في الصحة والمرض ، دمشق ، دار القلم، ط2، 2014.

رسائل علمية منشورة:

1. العايد أسيل صالح، أثر الإفراط في ممارسة الألعاب الإلكترونية على تنشئة الطفل الأسرية والدينية من وجهة نظر الأمهات في محافظة الرس أنموذجًا: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية، 2017.
2. قسمة أحمد خليفة التوم، أثر القنوات الفضائية المتخصصة في سلوك الطفل – تطبيقًا على قناتي طيور الجنة واسبيس تون: دراسة مسحية على عينة من الأطفال وولاة الأمور المختصين بولاية

الخرطوم في الفترة من 2015 – 2016م، رسالة دكتوراه منشورة، أم درمان، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2017.
3. سوسن عفيفي خالد أبو زيد، تعرض الأطفال العرب لقنوات الأطفال المتخصصة وعلاقته بالوعي الصحي لديهم: مصر والجزائر نموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، كلية الآداب، العدد 53، المجلد 2، 2019.
4. محمد معوض، القيم السياسية المتضمنة في برامج قنوات الأطفال وعلاقتها بالانتماء لدى الطفل، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، العدد 23، يوليو، 2019.

رسائل علمية غير منشورة:

1. أميرة محمد الخضر عبدالرحمن، القنوات الفضائية المتخصصة ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية للطفل: دراسة تطبيقية على قناة طيور الجنة في الفترة من يناير 2015م – يوليو 2018م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، السودان، 2018.
2. تغريد علي محمد علي: الفضائيات العربية المتخصصة ودورها في التنشئة الاجتماعية للطفل: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من آراء الخبراء والمختصين حول برامج فضائيتي mbc3 وتليفزيون ج (الجزيرة للأطفال) (غير منشورة) في الفترة الممتدة من يناير 2015 – ديسمبر، 2016.
3. دعاء محمد جودة، تأثير العالم الإلكتروني على النمو الجسدي والإدراكي والاجتماعي والسلوكي للأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية الطب، 2017.
4. رانيا أحمد محمود مصطفي "دور قناة النيل للأسرة والطفل في تعريف الأطفال بالقضايا والمشكلات البيئية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2015م.
5. رباب عبد الرحمن هشام، "دور التليفزيون في إدراك الطفل المصري لواقع الطفل الفلسطيني"، رسالة ماجستير، غير منشورة، فلسطين، 2016م.
6. عبد الرحمن عودة خليفة الفهداوي، برامج الأطفال في الفضائيات العربية المتخصصة وإسهامها في تثقيف الطفل السوداني دراسة على عينة من مشاهدي الجزيرة أطفال وMBC3 الفضائية بولاية الخرطوم للفترة من 2010 – 2013م، غير منشورة، السودان.
7. فضيلة تومي، زهية يسعد، القنوات التلفزيونية المتخصصة وعلاقتها بالسلوكيات العدوانية لطفل ما قبل المدرسة " دراسة وصفية من وجهة نظر الأمهات"، غير منشورة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، العدد 12، 2020.
8. محمد معوض إبراهيم نصر، الاستمالات الإعلانية في قنوات الأطفال الفضائية، المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني: التعليم النوعي: تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، المجلد 2، 2017

المراجع الأجنبية:

1. Alalu Jelili Gbenga: (2018) Children Television Programming And Cultural Learning in Nigeria, Malmo University, spring.
2. Miller, K. (2014). Communications theories: Perspectives, processes, and contexts. New York: McGraw-Hill.
3. Rameez Ahmed (2020): Negative Effects of Cartoon Channels on Children's Socialization in Pakistan, Child Sexual Abuse Prevention February 28th – February 29th 2020At: Lahore, Pakistan.
4. Zahid Yousaf, Munham Shehzad, Syed Ali Hassan (2015): Effects of Cartoon Network on the Behavior of School Going Children (A Case Study of Gujrat City), International Research Journal of Interdisciplinary & Multidisciplinary Studies (IRJIMS), Volume-I, Issue-I.